دروس في فن الحوار وآدابه

من قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين وبنتيه

د. طاهر أحمد محمد الريامي (*)

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
العلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

دروس في فن الحوار وآدابه

من قصة موسى عليه السلام مع صاحب مدين وبنتيه

ملخص البحث:

اشتملت قصة موسى مع بنتي صاحب مدين على جملة من الفوائد المهمة في فن الحوار وآدابه وفي هذا البحث سأذكر بعد تعريف الحوار لغة واصطلاحا جملة من هذه الفوائد مبتدءا بذكر الخلاف حول صاحب مدين هل هو شعيب عليه السلام أم لا ثم أردف بذكر القصة مختصرة معتمدا على أصح الروايات التي ذكرت في التفسير مع البعد عن الإسرائيليات ثم اذكر بعد ذلك بعض الضوابط في الحوار بين المرأة والرجل استنباطا من الآيات الكريمة واعتمادا على أقوال المفسرين ثم اذكر بعد ذلك بعض مميزات الحوار الناجح التي ممكن أن تستفاد من القصة واختم بذكر الخلاصة والنتائج والتوصيات.

المقدمة :

لما كانت قصص القرآن الكريم تتميز عن غيرها بمزايا عديدة لا يمكن أن تجتمع في غيرها من القصص كان لها أعظم الأثر في النفوس وكانت ولا تزال من أفضل الأساليب المؤثرة والمواعظ البليغة، فقد تفعل القصة ما لا تفعله الكلمة والموعظة البليغة ومن هنا كان لابد أن نعتني بقصص القرآن الكريم عناية خاصة ونتأمل في معانيها ونستفيد من أساليبها في دعوتنا ونستخلص منها العبر بالغوص في معانيها والبحث عن مكنوناتها لنحقق الغاية المنشودة، وفي الآونة الأخيرة ظهر في العلوم التربوية الحديثة والطرق التربوية ما يسمى بالحوار وكثرت فيه الكتابات والمؤلفات التي تعتبر هذا الأسلوب من أنجح أساليب التربية الحديثة بل عقدت دورات تدريبية للمعلمين والمربين تحت مسمى الحوار في التربية وغيرها من المسميات التي تخدم نفس الفكرة والعجيب في ذلك أنهم لم يجعلوا نصب أعينهم دعوة موسى عليه السلام وغفلوا عنها ولم يتأملوا في قصة موسى عليه السلام الذي استخدم هذا

ISSN : 2410-1818

الأسلوب في مواجهة أعتى الطغاة ونجح في التأثير على جنوده والمقربين له من السحرة بهذا الأسلوب بل إن فرعون نفسه انقطع في الحوار معه حين ألزمه بالحجة القاطعة، ومن يتتبع آيات القرآن الكريم يلحظ أن هذا الأسلوب ، ألا وهو أسلوب الحوار، يوجد منه الكثير في آيات هذا الكتاب العزيز، جاء القرآن ليعرض الحوار بشكل متميز يسترعي الانتباه ويلفت الأنظار، ويترك للعقول المجال الواسع لاستنباط العبر والعظات من تلك المحاورات العديدة التي حفل بها القرآن العظيم، والتي جاءت في سور عدة في القرآن الكريم، وجاءت تلك المحاورات لتتحدث عن مواضيع مختلفة تهم الناس كافة. وقد جرت تلك المحاورات بين أطراف متعددة، كلها تعطي لنا دروساً كثيرة وجمة، وتشعرنا بأن هذا الأسلوب لم يأت به الله -عز وجل - منزل ذلك الكتاب عبثاً، بل لفائدة عظيمة جليلة، فنجد محاورات عدة في القرآن الكريم، منها محاورات كان أحد طرفيها الله -عز وجل - كما حاور رب العزة الملائكة وإبليس، وجرت تلك المحاورات في بعض الأحيان على ألسنة الرسل مع أقوامهم، وعلى ألسنة المؤمنين مع الطواغيت، وغير ذلك من تلك المحاورات. وكل محاورة في القرآن الكريم تفتح عقولنا على آفاق جديدة وآداب غائبة عن الأذهان في باب الحوار ومن هذه المحاورات الجديرة بالتأمل المحاورة التي حكاها الله عز وجل لنا في سورة القصص بين موسى عليه السلام وبنتي صاحب الأذهان في هذا المجال.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في كونه يتناول جانب الحوار بين الرجل الشاب مع الفتيات في زمن اتسع فيه هذا الباب وتساهل فيه الناس فاحتاجوا فيه الى تبيين ما الذي يجوز وما الذي لا يجوز.

تعريف الحوار لغة واصطلاحا: الحوار في اللغة: (حاوره) محاورة وحوارا جاوبه وجادله وفي التنزيل العزيز) قال له صاحبه وهو يحاوره (حور) الدقيق أو الثوب بيضه والأديم صبغه بحمرة والقرص دوره بالمحور والدابة ونحوها كواها كية مستديرة والخف ونحوه بطنه بحور والخبزة ونحوها هيأها وأدارها ليضعها في الملة والشيء رجعه ويقال حور الله فلانا خيبه ورجعه إلى النقص وحور فلان الكلام غيره (محدثة) (تحاوروا)

ISSN : 2410-1818

تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا وفي التنزيل العزيز (والله يسمع تحاوركما)[1]، والمقصود بالحوار في الاصطلاح: وبعد هذا العرض للمدلول اللغوي يمكن أن نحدد المعنى الاصطلاحي للحوار بأنه: "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب.[2] وهناك تعاريف أخرى للحوار لكن هذا التعريف الذي اخترته هو جامع مختصر ويفي بالمقصود إن شاء الله.

المبحث الأول: من هو صاحب مدين

هل صاحب مدين الذي ذكر الله قصة ابنتيه في القرآن الكريم هو شعيب عليه السلام كما اشتهر عن كثير من الناس أحببت أن أجعل هذا السؤال في مقدمة البحث لأبين الصواب بإذن الله في هذه المسألة المشتهرة ولننظر في أقوال أهل التفسير للإجابة على السؤال: من خلال تتبع أقوال المفسرين في هذا المسألة وجدت أن هناك ثلاثة اتجاهات للمفسرين حول هذا التساؤل الاتجاه الأول اللذين يقولون بأن صاحب مدين ليس شعيب عليه السلام ومن أبرزهم إمام المفسرين ابن كثير والعلامة السعدي والاتجاه الثاني الذي يقول بأن صاحب مدين هو شعيب عليه السلام وهذا قال به بعض المفسرين ومنهم الإمام القرطبي والاتجاه الثالث اللذين ذكروا القولين بدون ترجيح كالإمام البغوي وهذه بعض أقوالهم اذكرها ثم أبين الراجح بإذن الله تعالى.

لقد ذهب ابن كثير والسعدي إلى القول بأن صاحب مدين ليس هو النبي شعيب عليه السلام

قال ابن كثير "وقد اختلف المفسرون في هذا الرجل: مَنْ هو؟ على أقوال: أحدها أنه شعيب النبي عليه السلام الذي أرسل إلى أهل مدين. وهذا هو المشهور عند كثيرين، وقد قاله الحسن البصري وغير واحد. ورواه ابن أبي حاتم. حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز الأويسي، حدثنا مالك بن أنس؛ أنه بلغه أن شعيبا هو الذي قص عليه

---

[1] المعجم الوسيط. المؤلف: إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار دار النشر: دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية عدد الأجزاء: ٢ ج ١ ص ٢٠٥

(٢) ديماس، محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، (١٩٩٩م)، دار ابن حزم، الرياض، ص١١

ISSN : 2410-1818

موسى القصص قال: ﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .وقد روى الطبراني عن سلمة بن سعد العنزي أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: "مرحبا بقوم شعيب وأَخْتان موسى، هُديت".

وقال آخرون: بل كان ابن أخي شعيب. وقيل: رجل مؤمن من قوم شعيب. وقال آخرون: كان شعيب قبل زمان موسى، عليه السلام، بمدة طويلة؛ لأنه قال لقومه: ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: ٩٥]. وقد كان هلاك قوم لوط في زمن الخليل، عليه السلام بنص القرآن، وقد علم أنه كان بين موسى والخليل، عليهما السلام، مدة طويلة تزيد على أربعمائة سنة، كما ذكره غير واحد. وما قيل: إن شعيبا عاش مدة طويلة، إنما هو -والله أعلم -احتراز من هذا الإشكال، ثم من المقوي لكونه ليس بشعيب أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه في القرآن هاهنا. وما جاء في بعض الأحاديث من التصريح بذكره في قصة موسى لم يصح إسناده، كما سنذكره قريبا إن شاء الله. ثم من الموجود في كتب بني إسرائيل أن هذا الرجل اسمه: "ثبرون"، والله أعلم. وقال أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: وأثرون وهو ابن أخي شعيب عليه السلام. وعن أبي حمزة عن ابن عباس: الذي استأجر موسى يثرى صاحب مدين. رواه ابن جرير، ثم قال: الصواب أن هذا لا يدرك إلا بخبر، ولا خبر تجب به الحجة في ذلك."(٣)

وقال السعدي في تفسيره " وهذا الرجل، أبو المرأتين، صاحب مدين، ليس بشعيب النبي المعروف، كما اشتهر عند كثير من الناس، فإن هذا، قول لم يدل عليه دليل، وغاية ما يكون، أن شعيبا عليه السلام، قد كانت بلده مدين، وهذه القضية جرت في مدين، فأين الملازمة بين الأمرين؟ وأيضا، فإنه غير معلوم أن موسى أدرك زمان شعيب، فكيف بشخصه؟" ولو كان ذلك الرجل شعيبا، لذكره اللّه تعالى، ولسمته المرأتان، وأيضا فإن شعيبا عليه الصلاة والسلام، قد أهلك اللّه قومه بتكذيبهم إياه، ولم يبق إلا من آمن به، وقد أعاذ اللّه المؤمنين أن يرضوا لبنتي نبيهم، بمنعهما عن الماء، وصد ماشيتهما، حتى يأتيهما رجل غريب، فيحسن إليهما، ويسقي ماشيتهما،

(٣) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠-٧٧٤ هـ] المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨ المجلد السادس ص ٢٢٨ -٢٢٩.

ISSN : 2410-1818

وما كان شعيب، ليرضى أن يرعى موسى عنده ويكون خادما له، وهو أفضل منه وأعلى درجة، والله أعلم، [إلا أن يقال: هذا قبل نبوة موسى فلا منافاة وعلى كل حال لا يعتمد على أنه شعيب النبي بغير نقل صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم]" (٤)

وذهب بعض المفسرين كالعلامة القرطبي إلى أن شعيب عليه السلام هو صاحب مدين

قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره: "وأكثر الناس على أنهما ابنتا شعيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن، قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ كذا في سورة" الأعراف ﴿ وفي سورة الشعراء: "كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ ﴾ قال قتادة: بعث الله تعالى شعيبا إلى أصحاب الأيكة وأصحاب مدين."(٥)

واكتفى بعض المفسرين بنقل الخلاف في ذلك دون الترجيح كما فعل ذلك الإمام البغوي في تفسيره حيث قال "واختلفوا في اسم أبيهما، فقال مجاهد والضحاك والسدي والحسن [هو] شعيب النبي عليه السلام. وقال وهب بن منبه وسعيد بن جبير: هو بيرون بن أخي شعيب، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كفّ بصره، فدفن بين المقام وزمزم، وقيل: رجل ممن آمن بشعيب "(٦)

فهذه هي المذاهب الثلاثة لأقوال المفسرين في إجابة التساؤل المطروح وهي القول بأنه النبي شعيب والقول بأنه ليس النبي شعيب ذكر القولين بلا ترجيح والذي أراه من خلال ما قرأت في كتب التفسير أن القول الأول هو الأقرب للصواب للأسباب التالية:

١) أنه لم يذكر اسمه في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحيحة
٢) أن القول بأنه شعيب عليه السلام من الأمور الغيبية التي طريق معرفتها هو الوحي ولم يثبت فيه شيء

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ١ مجلد ٦٤١/١

(٥) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات) الجزء الثالث عشر ص ٢٧٠

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء: ٥ الجزء الثالث ص ٥٢٩

ISSN : 2410-1818

٣) المعلومات التاريخية تفيد أن زمن موسى عليه السلام ليس هو نفس زمن شعيب عليه السلام قال سبحانه: ((وإلى عاد أخاهم هودا)) ، ثم قال: ((وإلى ثمود أخاهم صالحا)) ، ثم قال: ((وإلى مدين أخاهم شعيبا)). ثم بعد أن ذكر أخبار الأنبياء قال: ((ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا((.فهذا التعبير القرآني يشعر - كما يقول غير واحد من المفسرين -: أن هناك زمن متباعد بين موسى وشعيب

٤) أن الأصل أنه ليس بشعيب و ومن ادعى خلاف ذلك فيطالب بالدليل.

٥) والله تعالى أعلم بالصواب

المبحث الثاني: نبذه مختصرة عن تفسير الآيات وأحداث القصة

ذكر الله سبحانه وتعالى قصة موسى عليه السلام مع البنتين في سورة القصص في الآيات التالية: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨) ﴾ [٧]

آيات بينات تصف هذا المشهد والحوار المليء بالفوائد والتي دارت أحداثها في أرض مدين وهذه الأرض في جنوب فلسطين التي لم تكن واقعة تحت ملك فرعون وتتلخص هذه القصة فيما يلي:

أن موسى علبه السلام حين توجه صوب مدين حدثت له هذه القصة التي نحن بصددها وخلاصتها كما لخصها الزحيلي في تفسيره[٨] "حينما اتّجه موسى عليه

(٧) سورة القصص من آية ٢٣ إلى آية ٢٨

(٨) التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد

ISSN : 2410-1818

السّلام جهة مدين، تاركا فرعون وبلاده، ومن أجل معرفته الطريق، قال داعيا ربّه: ربّي اهدني الطريق الأقوم، فامتن اللّه عليه، وهداه إلى السبيل الصحيح، المؤدي به إلى بلاد مدين، وكان بحكم العادة يسأل الناس عن الطريق، فيدلّونه. ومدين: شمال خليج العقبة في فلسطين. وسبب هذا التّوجه: وجود قرابة بين موسى وأهل مدين، فهم من ولد مدين بن إبراهيم عليه السلام، وموسى من بني إسرائيل، والإسرائيليون من أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السّلام.

وفصول قصة مدين أولها: أن موسى عليه السّلام لما وصل إلى مدين، وورد ماءها، وجد رعاة الماشية يسقون أنعامهم ومواشيهم من بئر فيها، ووجد جماعة من الناس حولهم، ووجد في مكان ناء امرأتين تمنعان غنمهما من ورود الماء مع الرّعاة الآخرين، لئلا تختلط مع أغنام غيرهما، فسألهما: لماذا لا تسقيان، ما شأنكما وخبركما، لا تردان الماء مع هؤلاء؟ قالتا: لا نسقي غنمنا إلا بعد أن ينصرف الرّعاة (يصدر) ويبتعدوا من السّقي، وأبونا شيخ كبير هرم، لا يستطيع الرّعي والسّقي بنفسه.

فبادر موسى عليه السّلام لسقي غنم هاتين المرأتين، من بئر مغطاة بصخرة، لايطيق رفعها إلا عشرة رجال، ثم أعادها إلى موضعها على البئر، ثم انزوى إلى ظلّ شجرة للراحة، مناجيا ربّه قائلا: إنّي لمحتاج إلى الخير من ربّي، وهو الطّعام، لدفع غائلة الجوع. الخبر والسبب، فقصّتا عليه ما فعل موسى عليه السّلام، فبحث إحداهما إليه، لتدعوه إلى أبيها، فجاءت إحداهما تمشي مستحيية مشي الحرائر الأباة، فقالت له في أدب وحزم: إن أبي يطلبك ليكافئك على إحسانك لنا. فلما جاء موسى إلى شعيب الشيخ، وقصّ عليه قصّته مع فرعون وقومه، قال له: لا تخف واطمئن، لقد نجوت من سطوة القوم الظالمين.

فقالت إحدى ابنتي الشيخ الكبير: يا أبت استأجره لرعي هذه الغنم، فإن خير مستأجر لها هو، لأنه الرجل الأبي القوي، المؤتمن الذي لا يخون.

قال شعيب: يا موسى، إني أريد مصاهرتك وتزويجك إحدى هاتين البنتين، فاختر ما تشاء، على أن يكون المهر خدمة من المنافع: وهي رعاية غنمي ثماني سنين، فإن تبرعت بزيادة سنتين، فهو إليك، وما أريد إيقاعك في شيء من المشقة والحرج،

ISSN : 2410-1818

وستجدني إن شاء اللّه من الصالحين، المحسنين المعاملة، ولين الكلام أو الخطاب، والفعل.

فقال موسى لعمّه الصّهر: الأمر على ما قلت في اختيار إحدى البنتين، والوفاء بإحدى المدّتين: ثماني أو عشر سنين، ولا مجاوزة للحدّ، ولا حرج من اختيار إحدى المدّتين، أو لا تبعة علي من قول ولا فعل، والاتّفاق موثق بيني وبينك في ثماني سنوات، واللّه على ما نقول شاهد قائم بالأمور، وبعد إتمام عقد الزواج أمر شعيب موسى أن يسير إلى بيت فيه عصي، فيأخذ منه عصا لرعيه الغنم في مدين. "[٩]

فهذه القصة باختصار كما ذكرها أغلب المفسرون وقد اخترت منها تفسير الزحيلي لأنه ذكر أهم ما ورد في القصة باختصار وأتى على خلاصة ما قاله المفسرون حول هذه القصة دون استطرادات ولم يذكر ما ذكره بعض المفسرين عن اسم الفتاتين وبعض المعلومات التي إنما هي من الإسرائيليات التي لا نحتاج إلى إثباتها في القصة والملاحظ أن الزحيلي ذكر أن اسم صاحب مدين شعيب ولم يشر إلى الخلاف الذي تقدم معنا ولكن العبرة ليست في كونه شعيبا أم لا وإنما العبرة في ما دار في القصة من حوار وأحداث كما سيأتي معنا بإذن اللّه فيما سنستخلصه من الفوائد العجيبة والآداب الرفيعة التي تستفاد من هذه القصة القصيرة.

المبحث الثالث: ضوابط الحوار بين الرجل والمرأة

من أهم الأمور التي ينبغي أن نتوقف عندها بعد تعرفنا على هذه القصة القرآنية هو الضوابط التي ممكن أن نستفيدها في الحوار بين المرأة والرجل فمن هذه الفوائد مايلي:

أولا : اجتناب الاختلاط إلا عند الحاجة

الحوار بين الرجل والمرأة ما هو إلا ثمرة من ثمرات الاختلاط. فالحوار بين الرجال والنساء هو عبارة عن حالة استثنائية قد تحتاجه المرأة وليس أصلا تفعله بلا حاجة فلو تأملنا في بداية الحوار بين موسى عليه السلام وبين بنات شعيب في قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ لوجدنا أن البنتين

(٩) الزحيلي التفسير الوسيط مجلد ٣ ص ٩١٢ و ٩١٣

ISSN : 2410-1818

كانتا بعيدا عن الرجال ولم تكونا بالقرب منهما ولم يبادرا موسى بالحوار حتى كان هوا الذي بادرهما به فاقتضت الحاجة أن يكون هناك حوار ومن الأدلة على أنهما لم يخرجا إلا لحاجة حيث بينتا أن سبب خروجهما إلى هذا الموضع: حاجتهما إلى سقي الأغنام.وبينتا أن سبب هذه الحاجة عدم وجود من يقوم عنهما ب هذا العمل الشاق فقد كان أبوهما شيخ كبير لا يقدر على ذلك .

ثانيا: الحوار بين المرأة والرجل لا بد فيه من وجود الحياء

كما قال تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[١٠]،وصف الله سبحانه وتعالى صفة المشية، فقد كان من صفتها الحياء، فهي تمشي مشي من لم يعتد الخروج والدخول. وهذا يدل على حيائها في فعلها الذي لا يشك أنه سيتبعه حياء في قولها وهو يدل كذلك على التربية السليمة على القيم و الفضيلة، فإن الحياء من الأخلاق الفاضلة، و هو الذي دفعها لتستر وجهها كما ورد في كتب التفسير في معنى قوله تعالى: (فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى استحيآء) واضعة ثوبها على وجهها [١١] [القصص: ٢٥] ، وقال القرطبي (وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا مُسْتَحْيِيَةٌ فِي مَشْيِهَا، أَيْ تَمْشِي غَيْرَ مُتَبَخْتِرَةٍ وَلا مُتَثَنِّيَةٍ وَلا مُظْهِرَةٍ زِينَةً. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهَا كَانَتْ سَاتِرَةً وَجْهَهَا بِثَوْبِهَا، أَيْ لِئَنَّ سَتْرَ الْوَجْهِ غَيْرُ وَاجِبٍ عَلَيْهَا وَلَكِنَّهُ مُبَالَغَةٌ فِي الْحَيَاءِ. وَالاسْتِحْيَاءُ مُبَالَغَةٌ فِي الْحَيَاءِ مِثْلُ الاسْتِجَابَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ [النُّور: ٣١].)[١٢]

ومن دلالات هذا الحياء وإماراته ما يلي:

---

(١٠) القصص: (٢٥)

(١١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق:مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ، ومجلد للفهارس) مجلد ٨ ص ٥٥١٤.

(١٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين)
ج ٢٠ ص ١٠٣

ISSN : 2410-1818

أ -الاقتصار في الحوار الحاجة دون التوسع في الحديث والاستطراد.

ب – الاختصار في الكلام بما يفيد المطلوب والاكتفاء بما يوضح المطلوب دون التفاصيل.

ويظهر ذلك في عباراتها المختصرة والواضحة التي لخصتها في قولها ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ كان بإمكانها أن تشكره على صنيعه أو تذكر له بعض عبارات المجاملة لكنها لم تفعل شيء من ذلك فاقتصرت على المطلوب واختصرت بما يوضح المقصود وهذا يدل على أن المرأة لا تخاطب الرجال إلا لحاجة ولا تطيل الكلام معهم؛ فهذه الفتاة الشريفة الحيية من خلال كلمات يسيرة أو ضحت لموسى أمورا عديدة واجابت على تساؤلات لم يعد هناك داعي ليسألها عنها (من تكون، ومن الداعي، وسبب الدعوة، والغاية من هذه الدعوة)..

ج – طريقة المشية التي وصفها القرآن أنها على استحياء فحديث المرأة مع الرجال ليس بالأمر العادي ففيه ما فيه من المخاطر والفتن فلذلك لايناسبه الإقبال والاندفاع والتلطف وتركيز النظر وإنما الحياء في كل شيء حتى مشيتها فعلى المرأة أن تكون وقورة ومن الوقار ألا تسرع في السير حتى لا ينكشف شيء من بدنها عند إسراعها. ومن تمام حشمة المرأة أن يكون سيرها بتؤدة ووقار وعدم العجلة أو التغنج والتمايل والخضوع في القول.

د – أنها لم تأت إلى موسى لا بإرادتها وإنما استجابة لطلب والدها فلا بد أن يعلم موسى بهذه المعلومة ويدرك أنها مبلغة وليست محاورة لنفسها ولذلك فقد بينت الداعي لمجيئها عند أول كلام لها معه بدون مقدمات ولخصت ذلك بعبارة موجزة واضحة الدلالة فقالت (إن أبي يدعوك) أي لست أنا التي أتيتك من تلقاء نفسي وإنما مجرد رسول أبلغك بدعوة أبي.

ثالثا: لا بد من وضوح أهداف الحوار وكشف الهوية من الوهلة الأولى

وهذا ما بينته الفتاة بقولها حين، كشفت عن هويتها ومن تكون، عندما قالت: (ليجزيك أجر ما سقيت لنا) عرف موسى أنها إحدى المرأتين اللتين سقى لهما.

ISSN : 2410-1818

وبينت كذلك من خلال هذه الجملة سبب الدعوة من أبيها فهي ليست دعوة غير مبرره، وإنما دعوة مع توضيح الغرض والسبب وهو المكافئة على صنيعك معنا حين سقيت لنا.

رابعا: العفة أساس الحوار بين الرجل والمرأة

ومن مظاهر العفة في قصة سيدنا موسى عليه السلام مع المرأتين مظاهر ظهرت في طريقة الفتاتين في الحوار ومظاهر في طريقة حوار موسى معهما فأما التي في طريقة حوار الفتاتين فما يلي:

أ- من مظاهر العفة ، اختصارهما الكلام وعدم تطويله مع الرجل الأجنبي موسى - عليه السلام -حيث قالتا: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: من الآية٢٣)، بدون أخذ وعطاء، وزيادة ورد.

ب -من عفتهما عدم فتحهما الحوار مع موسى - عليه السلام -؛ لأنه أجنبي عنهما، حيث جمعتا في كلامهما الجواب على جميع الأسئلة المحتملة، ولأجل ذلك سيطول الكلام بين المرأتين والرجل الأجنبي ، فجمعتا في كلامهما الإجابة على جميع الأسئلة المحتملة ، بجملة واحدة مختصرة عفيفة.

ج -من عفة المرأتين تقديمهما النفي في كلامهما، فقالتا: "لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ" ، ولم تقدما الإثبات ، فلم تقولا: "سنسقي بعد قليل"، وتقديم النفي أبلغ في الجزم، وأن الأمر لا يقبل النقاش.

د ـ من عفة المرأتين أنهما جعلتا غاية وقوفهما وعدم اختلاطهما بالرجال صدور الرعاء،أي انصرافهم وليس أن تخف الزحمة فحسب أو يقل الرعاء.

ه ـ من عفة المرأتين أن التي أتت موسى - عليه السلام - اختصرت الكلام معه مرة ثانية فتوقعت الأسئلة التي يتضح أن موسى - عليه السلام - سيسألها إياها، فأعدت الجواب مباشرة حتى لا ينفتح الحوار للمرة الثانية. فشيء بدهي أن موسى – عليه السلام - وبعد رجوع المرأة سيسأل: ما الذي أتى بك ؟ من أرسلك؟ ماذا يريد؟ فأعدت جواباً يقطع جميع الأسئلة، فقالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ

ISSN : 2410-1818

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (القصص: من الآية٢٥) فشملت هذه الجملة جواب جميع الأسئلة السابقة.

و ـ أن التي أتت موسى -عليه السلام -لم تنسب لنفسها الكلام، فقالت: ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ ﴾ ، ولم تأت بلفظ يحتمل معان، أو فيه تعريض بنفسها.

ز ـ ومن المظاهر أنهما لم يصرحا بموسى، بل أشارتا إليه كل ذلك حياء، فقالت إحداهما: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (١٣) ولم تقل: إنه قوي أمين فعل كذا وكذا، بل جاءت بصفات الأجير الناجح، وهو من جمع بين صفتي "القوة والأمانة.

وأما مظاهر العفة في حوار موسى عليه السلام معهما فتتمثل فيما يلي:

أ ـ عفة موسى -عليه السلام -أكمل من عفتهما، فإذا كانت عفة المرأتين تمثلت في جملة واحدة، فإن عفة موسى تمثلت في كلمة واحدة "ما خطبكما" ثم لم يذكر الله عنه بعد ذلك مع المرأتين ولا كلمة واحدة إلى أن تم لقاءه بأبيهما ففتح الكلام على مصراعيه " وقص عليه القصص" .

ب ـ عفة موسى – عليه السلام - كذلك ظهرت في قيامه بالسقي لهما بدون سؤال: هل تريدان ذلك أم لا؟ فالوضع وظاهر الحال لا يحتاج إلى سؤال، ثم السؤال يحتاج إلى كلام وجواب، وهذا مالا يريده موسى -عليه السلام -، فقام وسقى لهما.

ج ـ كذلك أنه لما سقى لهما توجه مباشرة إلى الظل، ولم ينتظر شكراً منهما، وهذه فرصة لمرضى القلوب أن يزداد مرضهم، وتبادلوا أطراف الحديث، وكلمات الشكر والعرفان، فقد صنع لهن معروفاً وبدون طلب منهما، ووقف معهن، وسقى لهن.

د ـ ومن المظاهر كذلك أنه لما كان موسى مع المرأتين في البداية، ثم مع إحداهما بعد ذلك كانت كلماته مختصرة جداً، فلما التقى الرجل بالرجل، موسى

(١٣) (القصص: من الآية٢٦)

ISSN : 2410-1818

بأبيهما، لم يقتصر على جملة واحدة أو قصة، بل ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ (القصص: من الآية٢٥)

خامسا: الحوار بين المرأة والرجل حوار مؤقت ينتهي بانتهاء الحاجة

ويظهر ذلك في موقفين:

الموقف الأول في الحوار الأول مع الفتاتين حيث كان غرض الحوار هو معونة الفتاتين وانتهى هذا الغرض بالسقيا لهما ولذلك بمجرد أن انتهى الغرض ذهب كل لسبيله وانتهى الحوار وتأمل في التعبير القرآني الذي يوضح هذا تمام الإيضاح (فسقى لهما ثم تولى إلى الظل) انتهى الهدف وبه انتهى الحوار.

والموقف الآخر ويتمثل في موسى حين تحاور مع إحدى الفتاتين حين جائت تدعوه لمقابلة أبيها فجاءت وأخبرته بدعوة أبيها واستجاب لدعوتها فتوقف الحوار ولم يسألها عن والدها وماذا يريد وأين يسكن وغير ذلك من الأسئلة التي قد تبدو أسئلة مقبولة في مثل هذا الموقف.

فمن خلال هذين الموقفين يتبين لنا أن الحوار بين المرأة والرجل ينبغي أن يكون محصورا ومؤقتا ينتهي بانتهاء الغرض والمصلحة

وهذه فوائد جاءت على عجل وفي جانب واحد فقط وهو ما يتعلق بموضوع الحوار ولو نظرنا فيها من جوانب أخرى لوجدنا فيها كنوز عظيمة وفوائد قيمة فسبحان الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا.

المبحث الرابع: مميزات الحوار الناجح

من خلال هذه القصة وما تم ذكره ونقله واستنباطه منها يمكن أن نذكر بعض السمات أو المميزات العامة للحوار الناجح إجمالا:

ومن هذه المميزات ما يلي:

١) الحوار الناجح يتميز بتحديد الهدف والغاية ولذلك نلحظ أن موسى عليه السلام كان واضحا في أهدافه منذ الوهلة الأولى من الحوار (ما خطبكما) فأعلن عن الهدف بالسؤال الواضح المحدد ولذلك جاءت الإجابة واضحة وبينت لموسى ما أراد السؤال عنه فكلما كان الإنسان واضحا في هدفه وغايته من الحوار كلما

ISSN : 2410-1818

كان ذلك ادعى لحصوله على ما يريد وكلما زاد الغموض والتعقيد تعسر عليه الوصول للهدف ونجد نفس الوضوح لدى الطرف المحاور الآخر حين قالت إحدى الفتاتين (إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فأعلنت عن الهدف بكل وضوح في بداية الحوار ولذلك لم تحتج إلى مناقشة وحصلت الإجابة.

٢) الحوار الناجح يتميز بالاحترام المتبادل بين المتحاورين ويظهر ذلك في عدة أمور منها احترام وقته واحترام مشاعره وعدم إيذائه، فلم يحدث من موسى عليه السلام ما يضايق الفتاتين من كثرة سؤال أو مكوث وإنما كان حوارا مختصرا وبمجرد انتهائه من مهمة السقي تركهما وشأنهما وتولى إلى الظل.

٣) الحوار الناجح يتميز بجودة الإلقاء وحسن العرض ويظهر ذلك من خلال الاختصار المفيد والاقتصار على ما يحتاج إليه في الكلام فكل العبارات التي استخدمها المتحاورين في هذه القصة كانت دقيقة وواضحة ومختصرة مفيدة.

٤) الحوار الناجح يتميز بمراعاة أحوال الطرف الآخر فحين كان موسى يتحاور مع الفتاتين غلب جانب الاختصار في الكلام وأنهى الحوار بمجرد تحقق الهدف وحين كان الحوار مع والد الفتاتين توسع في الحوار وقص عليه القصص.

٥) الحوار الناجح لا بد أن يتجرد من المصالح الشخصية. فقد كان موسى عليه السلام في أشد الحاجة إلى طعام فهو في حالة من الجوع الشديد كما ذكره المفسرون ومن ذلك ما نقله ابن جرير في تفسيره "في قوله: (فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) قال: ما سأل ربه إلا الطعام. حدثنا موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي قال:(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) قال: قال ابن عباس: لقد قال موسى: ولو شاء إنسان أن ينظر إلى خُضْرة أمعائه من شدة الجوع، وما يسأل الله إلا أكلة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قَتادة، قال: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) قال: كان نبي الله بجهد."[١٤] ومع ذلك لم يطلب

(١٤) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤ مجلد ١٩ ص٥٥٧

ISSN : 2410-1818

موسى من الفتاتين أي مقابل لما قام به من خدمة فلم يكن غرضه من الحوار هو تحقيق هذه المصلحة الشخصية.

الخلاصة وخاتمة البحث والتوصيات :

في نهاية هذا البحث المتواضع نخلص إلى مايلي:

أسلوب الحوار في القرآن الكريم متعدد في أطرافه ومتعدد في فوائده وثمراته وكلما امعنا النظر في قصص القرآن الكريم كلما ظهرت لنا فوائد كانت مغيبة وهذا هو المقصود بالتدبر الذي أمرنا الله تعالى به ومن خلال هذا البحث الذي اقتصر على قصة واحدة من قصص القرآن الكريم ظهرت لنا جملة من الفوائد العظام في مجال الحوار بين الرجل والمرأة من أهم هذه الفوائد :

١) أن الحوار بين المرأة والرجل حالة استثنائية وليست أصلا مطردا.
٢) اذا اقتضت الحاجة للحوار بين الرجل والمرأة فلا بد من مراعاة الضوابط الشرعية لهذا الحوار ومن أهم هذه الضوابط (أن تصطحب المرأة في حوارها الحياء (في كلامها ولبسها وبصرها) و – وأن يغلب عليها مظاهر العفة – الاختصار في الكلام – الاقتصار على المطلوب –ينتهي الحوار بانتهاء الحاجة الداعية إليه).
٣) أن الحوار بين الرجل والمرأة ثمرة من ثمرات الاختلاط بلا ضوابط الذي الذي ينبغي أن نسعى جميعا للحد منه قدر استطاعتنا فلاختلاط الذي أباحه الإسلام للمرأة حين أمر بإخراجها لصلاة العيد وعدم منعها من الخروج للمسجد وغير ذلك من الأمور التي تحتاجها إنما هو اختلاط بضوابط شرعية.
٤) قصص القرآن الكريم جاءت لقصد الاتعاظ والاعتبار ومن أهم هذه القصص هي قصص الأنبياء فلا بد أن يكون لنا فيها عبر وفوائد.
٥) النظريات الحديثة والدراسات المتخصصة عن الحوار وما يتعلق به مهما بلغت من الدقة والصواب ففي كتاب ربنا ما هو أفضل وأصح ولكننا بحاجة إلى تدبره واستنباطه ثم ترجمته للواقع العملي.
٦) ولذلك أوصي في ختام بحثي هذا بالرجوع إلى تدبر القرآن الكريم وخصوصا قصص الأنبياء واستخراج ما فيها من الدروس والعبر ولو كان ذلك هن طريق

ISSN : 2410-1818

تشكيل لجان متخصصة وهيئات لهذا الغرض ففي كتاب ربنا ما يغنينا عن كثير من النظريات التي لا تقوم إلا على أساس الاجتهاد البشري الذي قد يصيب وقد يخيب.

٧) وختاما فهذا ثمرة جهد المقل أقدمه لنفسي عند الله، وقد بذلت أقصى ما أستطيع لإخراج هذا البحث في أحسن صورة، فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

القرآن الكريم

١) تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ]المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ معدد الأجزاء: ٨

ISSN : 2410-1818

٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م عدد الأجزاء:١

٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء:٥

٥) التفسير الوسيط للزحيلي المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٦) عدد الأجزاء: ٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد

٧) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ، ومجلد للفهارس)

٨) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين)

ISSN : 2410-1818

٩) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ] المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢٤
١٠) المعجم الوسيط ـ المؤلف: إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار دار النشر: دار الدعوة تحقيق: مجمع اللغة العربية عدد الأجزاء: ٢
١١) ديماس، محمد راشد، فنون الحوار والإقناع، (١٩٩٩م)، دار ابن حزم، الرياض،
١٢) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق محمد سيد الكيلاني دار المعرفة بيروت.
١٣) السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل. د. فاضل صالح السامرائي. ط١. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. ١٩٩٩م.
١٤) الديلمي – معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم – عبد الوهاب بن لطف الديلمي (رسالة دكتوراة) – مكتبة الإرشاد صنعاء – الطبعة الثانية ١٩٨٩ م.
١٥) عمارة – فقه الدعوة من قصة موسى عليه السلام تأليف محمد أحمد عمارة الأستاذ بجامعة الأزهر – مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٩٧.
١٦) أحمد فتحي بن جمعة – بحث تكميلي قدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ١٩٩٧. (غير منشور).